السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل بعد عام ٢٠٠٣

د. أيناس مجبل دليان
جامعة بغداد /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
enasmigbil74@gmail.com

الملخص:

تعد تركيا من الدول المهمة والمؤثرة في المنطقة والشرق الأوسط. وقد كانت تعيش حالة من البعد والاغتراب عن العالم العربي، ولكن في الاونة الاخيرة حاولت التقرب من الغرب، حيث اعتقدت ان اعترافها بإسرائيل ستحسن علاقاتها مع الغرب لا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن القول ان العلاقات التركية الإسرائيلية قد سارت على ما يرام وعلى عدة مستويات عند تأسيسها. ثم أخذت تلك العلاقات في المد والجزر وفقا للوضع السياسي المحيط بتركيا وإسرائيل. وتصل هذه العلاقة أحياناً إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي، واحيانا اخر تتوتر هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: تركيا ، السياسة الخارجية ، اسرائيل ، علاقات دولية ، الشرق الاوسط

تاريخ الاستلام : 1/٦/ ٢٠٢٤	**تاريخ القبول: ١/9/ ٢٠٢٤**	**تاريخ النشر: ١/١٢/ ٢٠٢٤**

Turkish foreign policy towards Israel after the year 2003

Dr. Enas Migbil Dulean
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies
enasmigbil74@gmail.com

Abstract:

Turkey is regarded as one of the important and influential countries in the Middle East. It used to live in a state of distance and alienation from the Arab world, and recently it has tried to get closer to the West, as it believed that its recognition of Israel would improve its relations with the West, especially with the United States of America. It could be concluded that the Turkish Israeli relations have gone well and on several levels since its establishment. However, these relations have continued to ebb and flow according to the political situation surrounding Turkey and Israel. Sometimes this relationship reaches the stage of a strategic alliance, and at other times becomes tense.

Keywords: Turkey, foreign policy, Israel, International Relations , Middle East.

المقدمة

ان تركيا دولة محورية وذات تأثير في منطقة الشرق الأوسط فكانت تعيش في حالة تباعد ونفور مع العالم العربي بالأضافه الى رغبتها في التقرب نحو الغرب، إذ اعتبرت أن اعترافها ب(إسرائيل) سيعمل على تحسين علاقتها مع الغرب، وخصوصًا مع الولايات المتحدة الأمريكية، وسارت العلاقات التركية الإسرائيلية في مستويات عدة منذ إقامتها وظلت هذه العلاقات تسير ما بين مد وجزر حسب الأوضاع السياسية المحيطة بتركيا و إسرائيل، فأحيانًا وصلت هذه العلاقة إلى مرحلة الحلف الإستراتيجي وأحيانًا توترت وتضررت.

ففي عام ٢٠٠٢ في الانتخابات التركية حقق حزب العدالة والتنمية، فوزًا ساحقًا وقد حرص الحزب عند تسلمه مقاليد الحكم في تركيا اعتماد سياسة واقعية براغماتية، تمكنه من الاستمرار بعلاقات تركيا مع جميع الأطراف الدولية ومنها إسرائيل، حيث تبادلت الدولتان الزيارات والدعوات المشتركة، وكانت الحكومة التركية معنية بالاستفادة من علاقاتها ب إسرائيل من أجل السير قدمًا في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، إلا أن السلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين إبّان العدوان على قطاع غزة في العام ٢٠٠٨ لم يكن مقبولاً لدى الحكومة التركية واعتبرته سلوكًا عدوانيًّا، وكان سببًا في توتر العلاقات بين الطرفين.

ان التوجه التركي نحو أوروبا كان يؤثر على دورها السياسي في المنطقة إلى أن تمكنت من الموائمة بين الطرفين عبر منهج قائم على المصالح وقد ساعد الازدهار الاقتصادي والانفتاح على الغرب، والتداول السلمي للسلطة بين الأحزاب، في تعزيز مكانة الدور التركي في المنطقة، وتطورت العلاقة التركية الإسرائيلية في ظل دعم دولي غربي تتزعمه الولايات المتحدة، فالعلاقة بين أنقرة والدولة العبرية تعتبر جزءا من المصالح والأولويات الأميركية، فواشنطن على يقين بأهمية حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، وكلما زاد عدد هؤلاء الحلفاء ضمنت تحقيق أجندتها في المنطقة، كما أن واشنطن وكذلك حليفتها إسرائيل وفي المقابل لم تجدا بدا من الاعتراف بدور تركيا في المنطقة كأحد الدول الإقليمية، كان تطور العلاقة في سياق سياسي مصلحي فيه قدر كبير من تجنب القضايا الخلافية، وربما ساعد على ذلك أن تركيا كانت في سياستها الخارجية تركز على موضوع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، إلا انه وفي ظل الرفض المتكرر من دول أوروبية مثل فرنسا لذلك بدأت تركيا مراجعة تتعلق بأدائها في السياسة الخارجية، هذه المراجعة تتشابه في نتائجها بما قامت به الصين حين ركزت على مفردة الجغرافيا السياسية والعمل النشط ضمن تلك الحدود لتثبيت دور إقليمي وآخر عالمي لها.

فعلى المستوى الإقليمي فإن لتطوير العلاقات التركية الإسرائيلية أثراً مباشرا على الاستقرار الإقليمي الذي يؤثر بدوره في منظومة العلاقات العربية – التركية، حيث إن وجود علاقات تركية – إسرائيلية ايجابيه، ينعكس سلباً على تطور العلاقات العربية – التركية خاصةً في مجال الاقتصاد والطاقة والسياحة والاستثمار، فضلاً عن الجانب الأمني والعسكري. لكن من الجانب الآخر سنجد أن وجود

علاقات إسرائيلية – تركية متطورة سيصب في مصلحة إسرائيل بهدف عزل العرب، من جانب، وتوسيع المشاريع المشتركة اقتصادياً واستثمارياً وصناعياً مع تركيا، من جانب آخر. وعلى المستوى العالمي فإن وجود علاقات تركية – إسرائيلية متطورة يسجل لفائدة الجانب الإسرائيلي، مما يعني ان إسرائيل أصبحت طرفاً اقليمياً فاعلاً في منظومة أمن الشرق الاوسط، فضلاً عن أن تطور العلاقات سيعرز الإطار الاستراتيجي للعلاقات التركية – الأمريكية، والتركية – الاوروبية، خاصة وان تركيا هي احد أطراف حلف الشمال الأطلسي منذ اتفاقية الحلف التي وقعت في ١٩٤٩/٤/٤، وأن اسرائيل تربطها علاقة شراكة واشنطن استراتيجية مع الحلف، ناهيك عن اهتمام تركيا بالانضمام إلى الاتحاد الاوروبي ومحاولة الأخيرة نزع ثوبها الأسيوي والإسلامي والعمل على تغيير هويتها، واعتقاد تركيا بذلك انها ستتخلص من وضعها الاقتصادي والمالي والتجاري إلى وضع أفضل، ولكن ذلك انعكس سلباً حيث لم تجنِ تركيا ثِمار ما خططت له بل دفعت ثمناً باهظاً طوال عقود وأثر سلباً في اقتصادها واستقرارها السياسي والاقتصادي.

أهمية البحث:

وبالرغم من وجود العديد من الكتابات المتعلقة بالعلاقات الإسرائيلية التركية والعربية التركية إلا أن قليل من هذه الدراسات تناولت الفترة الأخيرة العلاقات التركية الإسرائيلية

اشكالية البحث:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي وهو : ما هو واقع العلاقات التركية الإسرائيلية في بعد عام ٢٠٠٣؟ وكما وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية وهي كما يلي:

١- ما هي العوامل التي دفعت تركيا لتغيير سياستها اتجاه إسرائيل؟

٢- ما هو مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية؟

والتغييرات التي حدثت عليها وهو ما يعطي هذه الدراسة الأهمية لما ستستضيفه في هذا المجال.

فرضية البحث:

وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها ان هناك بعد مصلحي يشكل الاساس في اتجاه العلاقات التركية الاسرائيلية صعودًا او هبوطً.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تحليل العلاقات التركية الإسرائيلية نظرًا لصلاحية هذا المنهج في دراسة الظاهرة. وكذلك النظرية الواقعية في دراسة وتحليل العلاقات التركية الإسرائيلية، نظرا لقدرة هذه النظرية في تفسير الأسس التي تقوم عليها هذه العلاقات فهي تعتقد أن القوة والمصلحة هي جوهر العلاقات بين الدول وبالتالي يشكل هذان المفهومان الأداة المهمة لتفسير العلاقات الدولية وفي تفسير التحالفات والصراعات والحروب بين الدول هذا فضلا عن المنهج التحليلي .

المبحث الاول : العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حزب العدالة والتنمية

ارتكزت الإستراتيجية التركية فيما يتعلق بتوجهات السياسة الخارجية في عهد حزب العدالة والتنمية على سياسة" تصفير المشكلات والتي تعتمد على إنهاء مشكلات تركيا مع جميع الأطراف والدول"، بحيث تصبح تركيا دولة مركز في العالم، أي أن تكون على مسافة من الجميع ولها دور فعال ومبادر في كل القضايا الدولية، وموجودة في قلب التطورات في الشرق الأوسط بشكل سلمي وبأدوات اقتصادية وثقافية، إضافة إلى ذلك إتباعها سياسة تعدد الاتجاهات والمحاور والتي تعني أن تفتح علاقاتها مع الجميع، وتقيم علاقات متنوعة وعلى جميع المستويات مع الجميع، ولا تربط علاقاتها بمحور على حساب محاور أخرى أو ضده أو بديلا عنه ، وقد حملت هذه التغيرات العديد من التغيرات السياسية التركية التي انعكس على علاقاتها الدولية خاصة مع إسرائيل التي بدأت في وقت مبكر جدًا وتحديدا بعد عام ١٩٤٩ فكانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل وتطورت هذه العلاقات ووصلت إلى عقد العديد من الاتفاقيات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، سواء على المستوى الثنائي بين البلدين، أو على مستوى ثلاثي مع بلدان أخرى (ابومطلق ٢٠١١).

أولا: السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية تجاه اسرائيل

اتجهت السياسة الخارجية التركية إلى تبني مقاربة جديدة تقوم على عدة مبادئ مثلت انقطاعا لماكنت في المدة التي سبقت، فبعد وصول حزب العدالة والتنمية التركي إلى سدة الحكم في الثالث من تشرين الأول برئاسة رجب طيب أردوغان في٢٠٠٢ وفوزه بفترة ثانية في عام٢٠٠٧ وبفتره ثالثه عام ٢٠١٥. بما ينسجم مع واقع الدولة التركية الداخلي وعلاقاتها الخارجية فهو لايعرف بنفسه حزبا إسلاميا بل يبتعد عن كلّ ما يفهم منها للحزب برنامجا إسلاميا، واعترف بالعلمانية أو" النّظام العلماني " كشرط مسبق أساسي للديمقراطية والحرية، وعرف العلمانية على أنها حيادية الدولة تجاه أي شكلٍ من أشكال المعتقد الديني والقناعة الفلسفية وعلى هذا الأساس صّنف قادة الحزب هويته الفكرية والسياسية بأنه من تيار يمين الوسط، على غرارالأحزاب الأوروبية المحافظ (الحروب ٢٠٠٨ ، ٦).

لكن هذا لم يمنه من أثاره القلق اسرائيلي، بسبب الجذور الإسلامية لهذا الحزب، ف إسرائيل وإن كانت تختلف مع القوى العلمانية الحاكمة في تركيا وخصوصًا مؤسسة الجيش في بعض الأحيان، إلا أنها تبقى أقل سوءًا من القوى الإسلامية مع ذلك فإن العلاقات بين البلدين استمرت رغم هذه التخوفات، حيث استندت هذه السياسة على فهم جديد للبيئتين الإقليمية والدولية على حد سواء، فضلا عن المتغيرات البيئه السياسية الداخلية التركية والتي أفرزت لدى الراي العام التركي، ما جعل قادة حزب العدالة والتنمية أمام مهمة الاستجابة السريعة له ففي تموز ٢٠٠٣ زار الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف أنقرة وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا من خلال مكانتها البارزة في منطقة الشرق الأوسط تستطيع أن تساهم في تحسين وتطبيع علاقات إسرائيل مع الدول العربية. وفي أوائل عام ٢٠٠٥ قام وزير خارجية تركيا عبد الله كول

بزيارة إسرائيل وحظيت الزيارة باهتمام استثنائي فهي الزيارة الأولى لمسؤول تركي رفيع المستوى إلى إسرائيل منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ومع إن عناوين الزيارة تمحورت حول استعداد تركيا للقيام بوساطة في عملية السلام بني سوريا واللفسطينيين من جهة وا سرائيل من جهة ثانية إلا إن الغاية الأساسية من الزيارة كان إعادة تمتين وتعزيز العلاقات بين البلدين.

وفي ٢٠٠٥/٥/١ قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بزيارة إلى إسرائيل هي الأولى منذ وصوله إلى رئاسة الحكومة وأعلن إن زيارته تهدف إلى تحسين العلاقات بين بلاده وا سرائيل والمشاركة في جهود السلام كما كان البعد الاقتصادي في الزيارة واضحاً إذ صحب اردوغان وفد كبير من الوزراء وكبار الموظفين ورجال الأعمال وأشار مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن تشكيلة الوفد التركي تدل على أهمية الجانب الاقتصادي في اللقاءات الثنائية واستقبلت اسرائيل بحفاوة واضحة اردوغان وقال وزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم إن هذه الزيارة تظهر واقع إن البلدين يقيمان علاقات مستقرة تكاد تكون صحيحة ورأى شالوم إن تركيا يمكنها إن تشكل جسراً بين إسرائيل والدول العربية مما يؤكد إلى حد بعيد بأن (الإسلام المعتدل) قادراً تماماً على إقامة حوار مع إسرائيل (فياض ٢٠٠٩).

إن تتبع واقع العلاقات السياسية بين إسرائيل وتركيا في ظل حزب العدالة والتنمية يشير إلى التدهور الحاصل في العلاقات الإستراتيجية بين تركيا وإسرائيل ، حيث أن طبيعة هذه العلاقات بنيت أساسا على المصالح الخاصة لكلا الطرفين، إلا أن التوتر المستمر في هذه العلاقات انعكس سلبا على تعزيز المصالح الإستراتيجية بينهما. وهناك من يرى إن ثمة توجهين متناقضين في دائرة صنع القرار "الإسرائيلية "حيال العلاقات مع تركيا، الأول يرى أن تركيا لم تعد معنية بالعلاقات الإستراتيجية مع "إسرائيل"، وأنه ينبغي إعادة النظر في تلك العلاقات، في حين يرى أصحاب الرأي الآخر أنه يمكن إصلاح العلاقات وإعادتها إلى مسارها الطبيعي (منشورات الوكالة العالمية ١٩٩١).

وبالرغم من ذلك، فإن بعض المواقف المتبادلة اعتبرت مؤشرا لتوتر العلاقات الثنائية بشكل نسبى، لكن ما يمكن رصده وتوثيقه من تحركات سياسية تركية تجاه إسرائيل أو تجاه المنطقة، كذلك ما يصدر من إسرائيل تجاه تركيا، أو من أفعال تجاه القضية الفلسطينية، وما تحدثه هذه العوامل من تأثيرات ضعيفة على العلاقات التركية الإسرائيلية، ليدل دلالة واضحة على مدى عمق العلاقات التركية- الإسرائيلية وكم هي ماضية على مسار الإستراتيجية بقوة دون أي ارتجاجات تؤدي لشرخ كبير بينهما، فكل ما يظهر أنها عوارض ما تلبث إلا أن تتلاشى أمام الدبلوماسية بين البلدين.

ثانيا: دوافع العلاقات التركية – الإسرائيلية

عند قيام العلاقات بين الدول يكون لكل دولة غايات وأهداف ودوافع قد تكون سياسية او اقتصادية أو عسكرية تؤدي إلى إقامة هذه العلاقات ويمكن القول إن العلاقات التركية – الإسرائيلية نشأت نتيجة

لعوامل موضوعية ودوافع تركية وإسرائيلية ترتبط عضوياً بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية الداخلية لكل منهما، وتدور في الفلك الاقليمي، وتمتد إلى النطاق الدولي (خماش ٢٠١٠ ، ٢١-٤٥)

الدوافع التركية للتوجهه الى اسرائيل

أن وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢غير النظره العربية تجاه تركيا بعد ان تم تصويرها في فترة من الفترات بانها " شيطان" يتحالف مع إسرائيل كضرورة وجودية ويتفانى في خدمتها كيداً في العرب، فأصبح يُنظر اليها بانها " ملاك" لا يأتيه الباطل، خاصة بعد المواقف التركية القومية تجاه دولة الاحتلال الإسرائيلي خلال السنوات القليلة الماضية مثل مرحلة جديدة في التاريخ التركي حيث استطاع أن يقدم رؤية مختلفة لمكانة تركيا ليس فقط على المستوى الاقليمي ولكن العالمي أيضا، وتحولت تركيا في فكره من مجرد جسر أو حاجز أو همزة وصل بين الشرق والغرب إلى دولة مركزية كبرى تتمتع بإمكانيات تتيح لها إنتاج سياسات دولية مستقلة (العيطة ٢٠١٢ ، ٧٠٥-٧١٤) . فتركيا عندما أقامت علاقات مع إسرائيل انطلقت من دوافع خاصة بها تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف داخلية وخارجية، ومن أبرز هذه الدوافع:

١. مواجهة الضغوط الدولية

رات القيادة التركية ان تحالفها مع المعسكر الغربي خير سبيل للخلاص من التهديدات السوفيتية للأناضول على مدار عقود، ولتكون تحت المضلة الأمنية الغربية لمواجهة المد الشيوعي والاطماع السوفيتية في أراضيها منذ ذلك الوقت أصبحت العلاقات التركية الإسرائيلية مكوناً مشتركاً من مكونات الأمن القومي لهما بسبب عامل اشتراك الطرفين في سقف دولي واحد وهو المعسكر الغربي، لكن ترافقت هذه النتيجة الإيجابية مع نتيجة سلبية متوازية معها، مفادها أنه مع سقوط الاتحاد السوفياتي السابق تغيرت الديناميات التي ربطت تركيا بإسرائيل لتصبح معادلة العلاقات متمثلة في قوتين واقعتين في شرق المتوسط، تتشاركان في خاصيتين محددتين هما السقف الدولي الواحد (التحالف مع القطب الدولي الأوحد)، و مجاورة كلاهما للدول العربية المعادية نفسها (سورية والعراق بعد خروج مصر من الاصطفاف المواجه لتركيا منذ اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩) لذلك استمرت العلاقات التركية – الإسرائيلية على وتيرة عالية، لكن من دون أن يُعد الطرفان جزءا من تحالف دولي في مواجهة تحالف أخر.

١. ضغط تركيا على جيرانها العرب

تعتقد تركيا أن من خلال علاقتها مع إسرائيل، تستطيع مواجهة أخصامها في الدول العربية، وتكسب تأييد اللوبيات الصهيونية في أوروبا وأميركا، لتحقيق مصالحها من خلال كسب الرأي العام الغربي خاصة في سوريا والعراق اللتين كانتا في نزاع مع تركيا حول عدة قضايا منها استيلاء تركيا على لواء الاسكندرونة السوري واستخدامهم للأراضي العراقية لشن هجمات على تركيا، وتوزيع مياه نهري دجلة

والفرات، وادعاء تركيا باحقيتها في محافظة الموصل، ونشاط الاكراد في شمال العراق (بوبوش ٢٠١١ ، ٤٤-٤٨).

٢. كسب الود الأمريكي

انخرط الطرفان مرة أخرى في اصطفاف إقليمي من نوع جديد قوامه تركيا وإسرائيل، تحت الغطاء الأميركي لأن العامل الأمريكي بقي يقوم بدور القوي للتحالف الإسرائيلي – التركي على اعتبار أن تركيا دول أطلسية ولعبت دورا مهما في الإستراتيجية الأمريكية العالمية في احتواء المخاطر الدولية لاسيما الخطر السوفييتي، وهكذا كان دور إسرائيل في هذه المنظومة الأمريكية العالمية في مراكز صنع القرار الأمريكي لمواجهة اللوبيين اليوناني والارمني اللذين يحاولان دفع الكونغرس لتبني قرارات تدين تركيا بتهمة الابادة الجماعية للارمن عام 1915 ، وقرارات أخرى تهدف إلى تخفيض المساعدات الاقتصادية والعسكرية عن تركيا كما تستطيع تركيا ايضاً من خلال علاقاتها مع إسرائيل أن تكسب الدعم الأمريكي لها للدخول إلى الاتحاد الاوروبي الذي رفض عدة محاولات لها بحجة أن انقرة تعاني نقصاً في الديمقراطية (يوسف & مصطفى ٢٠١١، ٢٥).

٣. المشكلات التركية الداخلية

ان التوجه العلماني لقيادات الدولة في تركيا ، خاصة بين التيارات العلمانية (المؤسسة العسكرية، والأحزاب العلمانية والمحكمة الدستورية) والإسلامية (الأحزاب الإسلامية والمدارس الدينية)، جعل من الصعوبة في المستقبل على أي حزب أن يغير هذا الطابع فكانت تركيا من أبرز الدول المؤيدة لقيام دولة إسرائيل في الشرق الأوسط ويعود ذلك إلى الإرتباطات الأيدلوجية والفكرية بين المؤسسة العلمانية في تركيا وإسرائيل. وفيما يتعلق بالمسألة الكردية فإن العلاقات مع إسرائيل تفتح باب التعاون في رصد المعلومات والاستفادة من الاستخبارات الإسرائيلية والأقمار الصناعية الإسرائيلية لرصد أنشطة حزب العمال الكردستاني (كاجاري ٢٠٠٥، ١٢٦).

٤. الوصول إلى مكانة اقليمية من خلال التعاون الاقتصادي والعسكري

يرى بعض الخبراء الإستراتيجيين أن مشاريع التعاون العسكري بين إسرائيل وتركيا قد ساهمت في تغيير موازين القوى في المنطقة ومن نتائج ذلك تمركز الطائرات الإسرائيلية على حدود تركيا مع ايران والقوقاز لمواجهة أي تهديدات هناك. وفي المجال الاقتصادي فقد وجدت تركيا في هذه العلاقات حلاً لمشكلاتها الاقتصادية، من خلال إقامة منطقة للتجارة الحرة، وتعزيز موقف انقرة للدخول إلى مؤسسات التمويل الدولية بالإضافة إلى توسيع الاستثمارات التركية في آسيا الوسطى (الكيلاني ١٩٩٦، ٤٢).

المبحث الثاني : مسار العلاقات التركية الاسرائيلية

شهدت العلاقات التركية الاسرائيلية تطورا ملموسا على جميع الصعد تحكمت فيها شؤؤنهم الداخلية الخارجية تراوحت هذه العلاقات بين التوتر تاره وبين تحسن العلاقات تارة اخرى وهذ ماسنبينه في هذا المبحث.

اولا: التحولات في العلاقة التركية – الإسرائيلية

لقد أثارت عقيدة العمق الإستراتيجي، التي وضعها احمد داود أوغلو قلق المؤسسة العسكرية التركية من جانب، والساسة لإسرائيليين من جانب آخر خوفا على مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية ، حيث يرى الإسرائيليون أنها قد تجاهلت كليا إسرائيل، في وقت تحدث فيه في الكتاب عن أن المبادرة في توجيه العلاقات التركية –الإسرائيلية هي في يد إسرائيل، وبأن دور تركيا يتسم بالجمود والسلبية، ويؤدي هذا الوضع إلى منع تركيا من الانفتاح على جيرانها العرب في حين يرى بعض المهتمين بالشأن التركي ان قادة حزب العدالة والتنمية يحاولون التواصل مع الشرق لاستكمال علاقتهم مع الغرب وليس لاستبدالها، لكن الدولة العثمانية الجديدة تتسم بازدواجية الوجه، هدفها الانفتاح على الغرب ، كما على العالم الإسلامي وبالمقدار نفسه، لأن للإرث الأوروبي أهمية كبيرة للعثمانيين الجدد .

لم يريد حزب العدالة والتنمية أن يكون الانفتاح على العرب والمسلمين على حساب العلاقات مع إسرائيل. لكن العلاقات الجديدة (المتوازنة) تتطلب تخفيف وقع العلاقات الإستراتيجية مع إسرائيل، وخصوصًا لجهة العقود والروابط العسكرية بالإضافة إلى توجيه انتقادات حادة إلى سياسة الحكومة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، وقد بلغت هذه الانتقادات لممارسات أرييل شارون (عندما كان رئيسًا للحكومة) ضد الشعب الفلسطيني حد وصفها بـ"إرهاب الدولة". ولكن يبدو أن الخيارات الجديدة في السياسة الخارجية التركية قد أثارت الشكوك والهواجس لدى واشنطن وتل أبيب. كما شعرت الحكومة بمخاطر أن تلجأ الولايات المتحدة وإسرائيل إلى اعتماد سياسة الابتزاز تجاهها من خلال إثارة بعض المتاعب القديمة كالورقة الأرمنية، وقضية حزب العمال الكردستاني، والمساعدات الدولية والعلاقات مع البنك الدولي. لم تتراجع الحكومة التركية عن خياراتها الجديدة أمام الضغوط التي مورست عليها من الداخل والخارج، ولكنها خفَّفت من سرعة اندفاعها مع التشديد على استمرار التواصل مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن هذا تواصل يؤدِّ إلى النتائج التي توختها أنقرة.

ثانيا : توتر العلاقات التركية – الأسرائيلية

على الرغم من تناسق العلاقات التركية – الإسرائيلية، إلا أنها تتخلل بعض التوترات النسبية حيث حرصت إسرائيل منذ تأسيسها على إقامة علاقات مميزة مع تركيا وصلت في إحدى مراحلها إلى ما قد يوصف بالحلف الإستراتيجي لكن على اثر التغيرات التي حصلت لاحقا يمكن ان يتحول هذا التحالف الى القطيعة الديبلوماسية، ومن المؤكد أنه لا يمكن بحث العلاقات التركية – الإسرائيلية بمعزل عن العلاقات

التركية – العربية، وذلك يعود إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به تركيا في الصراع العربي – الإسرائيلي، يبدو أن هذه الإندفاعة التركية لبناء علاقات واسعة ووثيقة مع دول المنطقة ليست وليدة هبّة عاطفية، بل تنطلق من مصالح تركيا العليا، لكن التطوُّر الفعلي في هذه التوجهات التركية شرقًا قد بدأ فعلاً بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة بالمقابل ان المؤكد أن تركيا ليست غريبة عن المنطقة العربية، فهناك أربعمائة سنة من التاريخ المشترك بين السلطة العثمانية والعرب، ونطلق خيارات تركيا من ضرورة تحقيق الاستقرار الإقليمي من خلال اعتماد سياسة الانفتاح على جميع جيرانها، وعلى ضرورة التوصل إلى السلام بين العرب وإسرائيل، وبناء علاقات تعاون اقتصادي واسع بين دول المنطقة، وهي تقف بالتالي ضد مبدأ اللجوء إلى القوة لحل الخلافات، وترى أن الحوار هو الطريق الأفضل لتحقيق الاستقرار والسلام للجميع. وتبدو تل أبيب غير قادرة، لأسباب سياسية وأيديولوجية، على تغيير خياراتها وسلوكيتها من أجل اعتماد مقاربة واقعية لحل مشكالها مع الدول العربية (عبد القادر ٢٠١٠، ٧٤).

وكانت زيارة خالد مشعل، القيادي في حماس، إلى أنقرة قد تسبَّبت ببدء هبوب رياح باردة على العلاقات التركية – الإسرائيلية. وقد رأى بعض المراقبين نتائج الزيارة لا تتعدّى حدود "الصدمة" الإعلامية، حيث أرادت تركيا من خلالها الإيحاء إلى العالم الإسلامي وإلى الداخل الإسلامي واليساري بأنه لم يعد من الممكن أن تتجاهل تركيا ما يجري في فلسطين أو في لبنان (كاتس ٢٠٠٧).

ومع تغيير المعايير السياسية ووعي القيادة التركية إلى أهمية بناء علاقات وثيقة مع دول الجوار وضع القاعدة الأساسية لهذه السياسة والتي تقول "لا خلافات مع الدول المجاورة" اثار مخاوف القيادات الاسرائيلية تجاه تركيا من عدم الوفاء بوعودها . ويمكن ايجاز تعارض وجهات النظر تجاه البلدان العربية واثرها على العلاقات بين الدولتين الى الاتي:

١. القضية الفلسطينية

تعتبر القضية من اسباب توتر العلاقات بين الطرفين كانت تؤثر في هذه العلاقاتً لمتغيراتها أكثر من تأثير العلاقات نفسهاً وفقاً أو إيجابا سلبا عليها، كان بدايتها في عام ٢٠٠٣، عندما صوتت تركيا على قرار يدين إسرائيل لبنائها الجدار العازل، وفي عام ٢٠٠٥ قام رجب طيب أردوغان بزيارة رسمية لإسرائيل، وكان يأمل في لعب دور في الصراع العربي الإسرائيلي، ولكن العلاقة توترت في مراحل أخرى، إثر الانتقادات التركية للسياسات والاعتداءات والسلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين إبّان العدوان على قطاع غزة في العام ٢٠٠٨ بعملية (الرصاص المصبوب) لم يكن مقبولاً لدى الحكومة التركية واعتبرته سلوكًا عدوانيًّا، وعبّر أردوغان في أكثر من مناسبة، عن مدى تعاطفه مع ما يواجهه الشعب الفلسطيني من عمليات قتل واعتقال وظلم وكانت أبرز المواقف الحادة التي عبّر عنها ضد إسرائيل خلال الندوة التي شارك فيها في قمة "**دافوس**" الاقتصادية مع الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز العام ٢٠٠٩، حيث انسحب أردوغان من الندوة متوجهًا إلى بيريز بالقول "**عندما يتعلَّق الأمر بعمليات القتل فإنكم**

تعرفون كيف تقتلون" وتلا ذلك اعتداء جنود الاحتلال الإسرائيلي على سفينة (مافي مرمرة) التركية المتجهة صوب قطاع غزة في المياه الدولية في أيار ٢٠١٠ ، حيث استشهد في الاعتداء تسعة متضامنين أتراك،حيث أضفى هذا الاعتداء حالة غير مسبوقة من التوتر على صعيد العلاقة التركية الإسرائيلية وصلت إلى طرد تركيا للسفير الإسرائيلي وتعليق بعض الاتفاقيات مع إسرائيل ،ووضعت الحكومة التركية شروطًا محددة لعودة هذه العلاقات إلى طبيعتها. من جانبها أجرت إسرائيل العديد من المحاولات لتجاوز الأزمة عبر العديد من الوساطات، وقد استطاعت هذه الوساطات والمحاولات أن تحدث تقدمًا وإنجازًا في حل الأزمة بين البلدين جزئيًّا، وتمثل ذلك في موافقة إسرائيل على تقديم اعتذار لتركيا، وبرغم ذلك فإن العلاقة بين الدولتين ما زالت تعاني من الفتور والتوتر أحيانًا. وحاول الطرفان إعادة علاقاتهما إلى نصابها عام **٢٠١٣**، لكن ذلك لم يتم نتيجة العدوان الإسرائيلي على غزة عام **٢٠١٤**، في ديسمبر **٢٠١٥** عُقد اجتماع سري بين تركيا وإسرائيل للتفاوض حول إعادة العلاقات الدبلوماسية وعيّنت تل أبيب سفيرا لها في أنقرة، وتوانت أنقرة في تعيين السفير حتى ترى تحسنا من قبل إسرائيل بحق الفلسطينيين. وقد توصلوا إلى اتفاق في ٢٧ يونيو **٢٠١٦** لبدء تطبيع العلاقات ، وفي ديسمبر **٢٠١٧** هدد أردوغان بقطع العلاقات مرة أخرى بسبب اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمةً لإسرائيل، إلا أن هذا لم يحدث حتى الآن. ولم يلبث الأمر كثيرا، حتى طردت أنقرة السفير الإسرائيلي عام **٢٠١٨**؛ احتجاجًا على الاستخدام غير المتناسب للقوة من قبل إسرائيل في الاحتجاجات التي اندلعت في غزة عقب حفل افتتاح السفارة الأميركية في القدس؛ كما طردت تل أبيب القنصل التركي (الغول ٢٠١١).

٢. أيران

تنظر إسرائيل إلى إيران كمصدر لتهديد مصيري، وهي تعمل على عزل إيران، كما تتحضّر، وفق الخطط التي نشرت في الغرب، لشن هجوم جوي على منشآت إيران النووية الأساسية. في المقابل تعارض تركيا قيام إسرائيل بأي عمل عسكري ضد إيران وذلك على الرغم من معارضتها الشديدة لامتلاك إيران للسلاح النووي. و اعتبر الرئيس الإسرائيلي بيريز أنه لا يمكن أن يصدّق بأن إيران التي تملك احتياطات كبيرة من النفط والغاز هي بحاجة إلى تطوير طاقة نووية لإنتاج الكهرباء. أما الموقف الذي عبّر عنه الرئيس التركي فقد تركّز على حق إيران ودول المنطقة الأخرى في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية، بما فيها توليد الطاقة الكهربائية. نجاح وزير خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو بالاشتراك مع وزير خارجية البرازيل سالسو أموريم في توقيع اتفاق في أواسط أيار/مايو الماضي مع وزير خارجية إيران منوشهر متكي حول استبدال اليورانيوم الإيراني المنخفض التخصيب بيورانيوم أعلى تخصيبًا على الأراضي التركية، بدلاً من إجراء عملية التبادل على الأراضي الروسية وفق ما كان قد اقترحه الاتحاد الأوروبي. لم تبد الولايات المتحدة أي اهتمام بالاتفاق التركي – البرازيلي وقد رأت فيه محاولة لتعطيل جهودها الرامية إلى عزل إيران دوليًا (مركز الجزيرة الاناضول ٢٠٢٣).

٣. العراق

وقد نأت تركيا بنفسها عن المشاركة في العدوان من خلال منع استعمال أراضيها كمنطلق للهجوم الأميركي وقد فتح هذا الموقف طريقين أمامها: العالم العربي والاتحاد الأوروبي: حيث قدّر الشارع العربي الموقف القاضي بعدم اشتراك تركيا في الحرب على العراق. وعلى الرغم من الخسائر التي تكبَّدتها تركيا من جراء خروجها عن المعادلة وفقدان إمكان ممارسة أي نفوذ في العراق، وجاء الغزو الأمريكي للعراق ودخول عدد من عملاء الموساد إلى المناطق الكردية العراقية والتعاون الوثيق بين الجماعات الكردية التركية الإنفصالية من جهة، وبين" الإسرائيليين "من جهة أخرى ليدفع العلاقات التركية الإسرائيلية نحو مزيد من التدهور، فقد نشر الصحفي الأمريكي "سايمورهيرش "تحقيقًا كاملاعن قيام الموساد" الإسرائيلي " بتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني، وتعزيز قدراته العسكرية، وقد أثارت هذه العلاقات غضب الحكومة التركية وحزب العدالة والتنمية، فضلا عن الأحزاب الكمالية والقومية التركية المعارضة لحكومة أردوغان (ابو الحسن ٢٠٠٩ ، ٥٩-٧٥).

وفيما يتعلق بالامن كان احد شواغل الرئيسة للسياسة الخارجية التركية، خاصة الحفاظ على وحدة ارضه واقليمه، بسبب الخوف التركي من انتقال النزعة الاستقلالية للاكراد في تركيا إذا ما حصل اكراد العراق على استقلالهم الرسمي فسعت تركيا الى تدخل لدى سنّة العراق لحثهم على المشاركة في الانتخابات في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، التواصل مع شرائح من شيعة العراق،بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية والتجارية الكبيرة للعراق بالنسبة لتركيا. كما تنبهت إلى المخططات الإسرائيلية لتقسيم العراق بهدف إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى نهر الفرات ً، ومن هنا في قالب امني واقتصادي وليس بالضرورة وجودياّ ركزت تركيا جهودها على الوقوف في وجه تنفيذ المخطط الأمريكي – الإسرائيلي الذي يهدد كيان تركيا، ويجعل الأزمة الكردية عقبة أمام الاستقرار التركي، مما أدى إلى زيادة حدة التوتر في العلاقات التركية– الإسرائيلية (سري الدين ١٩٩٧ ،٢٣).

٤. سوريا

قد جاءت نتيجة تحولات نوعية في سياسة دمشق الخارجية، حيث أنها لم ترهن تطوير العلاقات مع أنقرة بوقف علاقات تركيا بإسرائيل، وذلك ضمن معادلة واضحة تقول بإن علاقات تركيا بإسرائيل لا تستهدف أمن سوريا. وعلى هذا الأساس خطا الطرفان خطوات تاريخية في بناء علاقاتهما من خلال زيارة أولى للرئيس الأسد إلى تركيا مطلع العام ٢٠٠٤ وأخرى لأردوغان إلى سوريا في نهاية العام ٢٠٠٤، تبعتها زيارة أخرى إلى حلب في ربيع ٢٠٠٧. كان يمكن لإسرائيل تدارك الخلل الحاصل في علاقاتها مع تركيا لو أنها أدركت أهمية إنجاح المبادرة التركية للتوسط بينها وسوريا من خلال المفاوضات غير المباشرة التي رعتها. وادى التخريب الإسرائيلي على الرؤية التركية في موضوع المفاوضات مع سوريا بالإضافة إلى تداعيات الحرب على غزة إلى تغذية المشاعر المعادية لإسرائيل داخل تركيا على

المستويين الرسمي والشعبي. ولا بدّ من الإشارة إلى تفضيل إسرائيل لدور مصر في التفاوض مع حماس على حساب الدور الذي رغبت تركيا بالقيام به قد تسبَّب بإثارة شكوك أردوغان وولادة رغبة لديه للرد على هذه "الصفعة" الإسرائيلية (سلمى ٢٠٢٢).

٥. لبنان

أثارت الحرب الإسرائيلية على لبنان في 1 تموز/يوليو عام 2006 م اهتمامًا تركيًا كبيرا، فقد إنتقد أردوغان إسرائيل في تصريح له قائلا :هل مقابل خطف جنديين إسرائيليين، يسقط كل هذا العدد من المدنيين، إن هذا سلوك غير مقبول على الإطلاق"، وقد صوت البرلمان التركي على قرار إرسال القوات التركية إلى لبنان (حطيط ٢٠٠٦).

من جملة ما سبق ثمة ملاحظات يمكن استخلاصها بالنسبة للعلاقات التركية الإسرائيلية، فعلى الرغم من أجواء التوتر التي شابت العلاقة بين البلدين، إلا أن هناك حرصا من جانب كلا الطرفين على المحافظة على هذه العلاقة، وأن لا تصل بهما إلى القطيعة. ومن ثم يمكن القول أنه على الرغم من تزايد مؤشرات التوتر في العلاقات بين البلدين إلا أنه ينظر إليها باعتبارها مستجدات طارئة لن تؤثر على عمق العلاقات الإستراتيجية القائمة بين الدولتين ، والتي تصوغها لغة المصالح المتبادلة بينهما، وفي الوقت نفسه فإنه لن يكون مستبعدًا أن تلوح في الأفق مؤشرات على عودة العلاقات إلى سابق عهدها ويدلل على حجم العلاقات العسكرية والأمنية بينهما وكذلك الارتفاع المستمر في حجم العلاقات والتبادلات التجارية بين البلدين.

ثالثا : تطور العلاقات التركية الاسرائيلية

تراجعت العلاقات الثنائية تدريجياً من كونها علاقة ممتازه الى شبه مقطوعة واشتقت الفجوة لتصبح هوه في عام ٢٠١٠ ، ثم قطع البلدان بعد ذلك علاقاتهما الدبلوماسيه، والتي لم تتم استعادتها بالكامل حتى كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٢٢ ، بعد سنوات من الوساطة الأمريكية. اذ سعت تركيا الى مبدأ التهدئه النسبية وتطوير العلاقات التركية مع (سرائيل) الذي كان سببه الرئيسي او سبب الخلاف الرئيسي هو القضية الفلسطينية بما ي ذلك نقل السفارة للقدس وسياسيات التهويد والاعتداءات المتكررة على غزة والضفه ، ثم نظر تركيا للعلاقات مع الاحتلال فى زاوية تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وتخفيف ضغوط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ضدها. (سعيد الحاج،٢٠٢١)

وقد برزت رغبة تركيا في تحسين العلاقات مع (اسرائيل) كمناورة تكتيكية من الرئيس التركي بهدف تحسين فرصة في الانتخابات التركية (الغد ٢٠٢٠). وكانت اول محطات التواصل بين الجانين اتصالاً هاتفياً بين اردوغان ورئيس (اسرائيل) اسحق هيرتزوج في تشرين الثاني ٢٠٢٢. (رئاسة الجمهورية التركية،٢٠٢١). وتكررت الاتصالات بنيهما لاسيما بعد احباط السلطات التركية محاولة ايرانيه لاغتيال رجل اعمال تركي – اسرائيلي على صلة بقطاع الصناعات الدفاعية . (ويلي صباح ٢٠٢١)

ان في الوقت الحاضر اتخذت تركيا اجراءات تصعيدية ضد (إسرائيل) على المستويات السياسية والاقتصادية والدعائية ، على خلفيه الحرب الإسرائيلية المستمر، على قطاع غزة وهي الاجراءات التي جاءت بعد مرور سبعة اشهر على هذه الحرب، ومن ضمن هذه الإجراءات التصعيد الكلامي للسؤولين الاتراك ضد (اسرائيل) ، والاعلان التركى للانظام الدعوى جنوب افريقيا ضد اسرائيل في ١ مايو/ ٢٠٢٤، و اعلان وزارة التجارة التركية في ٢ / مايو / وقف جميع عمليات التصوير والاستيراد المرتبطة ب(إسرائيل) ، واستفافة المؤتمر الخاص لرابطة ((برلمانيون لأجل القدس)) في اسطنبول في ٦/ابريل/ ٢٠٢٤. (عبد اللطيف ٢٠١٩). لاسيما ان الصهاينة لم ينظروا الى العربي في الحيز الجغرافي كأسنان يملك إنسانية جوهريا بل تمت وصفه خارج الحدود الأخلاقية الإنسانية. (ابو خيش ٢٠١٩،٤٦).

الخاتمة

أن دراسة السياسية الخارجية التركية بتوجهاتها الجديدة تمثل مدخلا للنظر في توجه تركيا نحو العالم من جهة ومن جهة أخرى تمثل فرصة لإحلال الصورة الواقعية محل الذاكرة التاريخية، ومن جهة ثالثة تمثل فرصة للنظر في منطلقات السياسة الخارجية التركية الجديدة، هذه الأخيرة التي غيرت مجرى العلاقات الخارجية لتركيا بفضل السياسات المتبعة من قبل حكومة حزب العدالة والتنمية، فكانت النتيجة إيجابية في مجملها على عكس الفترات السابقة التي شهدت فيها السياسة الخارجية لتركيا ركودا من جهة، وتذبذبا من جهة أخرى، ناهيك عن عدم استنادها لأي أساس فكري أو نظري عدا مبادئ النهج الكمالي والتي أُسيء توضيفها من قبل معسكر لعقود جعلت تركيا بعيدا جدا عن طموحتها كدولة مركز وكمركز مؤثرة.

لقد عكست العلاقات التركية الإسرائيلية معاني مختلفة منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم فقد شهدت العلاقات الاقتصادية والتجارية ارتفاعا كبيرا حيث استدل من خلال قيمة التداولات الاقتصادية والتجارية والذي بلغت ذروتها عام 2010 مدى قوة ومتانة العلاقات بين البلدين تركيا_إسرائيل بالرغم من التوتر الذي حصل نتيجة التوجه السياسي التركي في لعب دور على الساحة العالمية بهدف الوصول إلى دور تركي فعال والتي تعارضت مع مصالح إسرائيل الأمنية والعسكرية الا أن تركيا لايمكن أن تستغني أو تغفل أهمية العلاقات الأمنية والعسكرية التي تربط بينهما وذلك لما تمثله اسرائيل من دولة صغيرة المساحة كثيفة السكان بما يسمح لصاروخ بيولوجي او كيماوي باحداث دمار شامل في داخلها.

وبالتالي لم تكن الايدلوجيا التي يحملها الحزب باعتباره حزب اسلامي ذو تأثير حاسم على العلاقات بل شكلت المصلحة الاساس في سياسة الحزب وفي علاقاته اتجاه اسرائيل وهو ما يؤكد على مقولات النظرية الواقعية التي ترى ان القوة والمصلحة هي التي تحدد سياسة الدول الخارجية. و أن انطلاق عملية السلام وما ترتب عليها من إعتراف عربي بإسرائيل وتبادل للسفراء مع بعض الدول العربية افاد هذه العملية و أسهمت في تقريب انقرة إلى تل ابيب، وتبددت المخاوف التركية في شأن فقدان صورتها في الاقليم جراءً لهاً ومبرراً قويا التعاون مع إسرائيل، واعطت تركيا غطاءا لعودة علاقاتها مع إسرائيل .

الاستنتاجات

في ضوء ما قدمه البحث الحالي استنتجت ما يلي:

١- إن العلاقات التركية الإسرائيلية هي علاقة قوية وثابتة فالحكومات التركية المتعاقبة سواء كانت قومية أو يسارية أو إسلامية، لا تستطيع تجاوز العلاقة مع إسرائيل التي تعد علاقة قائمة على أساس امني اقتصادي وسياسي.

٢- أن المصالح والأهداف العليا للسياسة الخارجية التركية بعد وصول حزب العدالة والتنمية تتمثل في تعزيز هذه المصالح على المستويات الاقتصادية والسياسية والأمنية مع الدول ، ومن بينها (إسرائيل)، ٍ وان هذه السياسة الأخرى مع إسرائيل شجعت الجانب التركي على تبادل المنافع والمكاسب على كافة الأصعدة.

٣- إن الاختلاف والاتفاق حول جوانب محددة سياسية وأمنية بين الجانبين التركي والإسرائيلي تعتريه عثرات كبيرة تحكمها محددات وثوابت السياسة الخارجية بين الجانبين التي تتسارع بين التجاذب والاستقطاب.

٤- تمكن حزب العدالة والتنمية في الفترة الأخيرة من تسهيل إدماج تركيا في المنظومة العالمية لتسهيل تحقيق مصالحهاً والانفتاح على كافة الدوائر بماً وسياسياً وأمنيا اقتصاديا فيها إسرائيل لتحقيق ذلك.

٥- التوتر في العلاقة التركية-الإسرائيلية زاد من التوجهات التركية تجاه المنطقة العربية، لكنه لم يصل إلى حد الانسجام والتوافق ليسهل إمكانية التوصل إلى حلول للقضايا العالقة، ويزيد عوامل تعزيز الموقف التركي تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي.

٦- نجاح تركيا في حضورها الإقليمي والدولي واستطاعتها التفاعل والتعامل مع عدد من المتناقضات، فهي ليستً للعرب، لكن ذلك لا ينفي إمكانية عدوة لإسرائيل، ولا حليفا كسبها لدائرة التأثير والتحرك العربي وتحقيق مكاسب متبادل.

٧- يجب ان تدرك حكومة نتانياهو أن السياسة التركية الجديدة تجاه المنطقة لا تنطلق من خيارات عاطفية أو شخصية، بل هي سياسة براغماتية تخدم مصالح تركيا العليا، ومن هنا فإن الأرضية الأمنية والعسكرية التي نشأت عليها علاقات تركيا بإسرائيل قد تغيّرت لتحل مكانها مصالح تركيا الاقتصادية والتي تقضي باعتماد سياسة الانفتاح تجاه جميع دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. من هنا فإن أي محاولة إسرائيلية للحفاظ على هذه العلاقة المهمة مع تركيا يجب أن تبدأ من تحقيق السلام.

المصادر باللغة العربية

١. ابو الحسن ، خالد محمود . ٢٠٠٩. "العلاقات التركية الإسرائيلية بين التوتر والاستقرار. مجلة دراسات شرق أوسطية. العدد (49) .

٢. ابومطلق ، رائد.٢٠١١. "العلاقات التركية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية٢٠٠٢-٢٠١٠"، غزة : جامعة الازهر.

٣. اتصال هاتف مع الرئيس الاسرائيلي " اسحق هيرشوخ" موقع رئاسة الجمهورية التركية، ١٨/١١/٢٠٢١، انظر https://www.tecb.gov.tr/ar/- 604/1335 4/ israil- eumhur bas kani – isaac her zag – ile – telefon- gorsmesi

٤. اردوغان مايزال موضع شك لاسرئيل، موقع صحيفة الغد، ٢٥/٥/٢٠٢٠ انظر: https:/alghad.com

٥. بوبوش ، محمد . ٢٠١١."التوجهات الجديدة للسياسة التركية الخارجية". الأردن: مجلة د راسات شرق اوسطية. العدد (٥٥).

٦. الحروب، خالد.اكتوبر ٢٠٠٨." تركيا :إسلامية/ علمانية". وجهات نظر. العدد 117 .

٧. حطيط ، امين محمد . ٢٠٠٦. "حرب ٢٠٠٦ على لبنان.. خلفية وأداء ونتائج"، لبنان : مركز الجزيرة للاخبار. تاريخ النشر ١٥/٨/٢٠٠٦.

٨. خماش، رنا. ٢٠١٠. "العلاقات التركية – الإسرائيلية وتأثيرها على المنطقة العربية" .عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط .

٩. سري الدين، عايدة العلي.١٩٩٧. "دول المثلث بين فكي الكماشة التركية – الإسرائيلية "،القاهرة: دار الفكر العربي.

١٠. سعيد الحاج ، "تأثير انتخاب جو بايدن على العلاقات التركية الإسرائيلية" ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٨/٤/٢٠٢١.

١١. سلمى، جلال . ٢٠٢٢. "العلاقات التركية الإسرائيلية.. لماذا بدأ فصل جديد فيها الآن؟" مركز الجزيره، تاريخ النشر ١٧/٤/٢٠٢٢.

١٢. عبد القادر ، نزار . تشرين الأول ٢٠١٠." العلاقات التركية – الإسرائيلية: بين التحالف الاستراتيجي والقطيعة تركيا تتوسع شرقًا على حساب إسرائيل والغرب" . لبنان: مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٧٤ .

١٣. عبد اللطيف ، مجازي. ٢٠٢٤ . استعادة الصورة : لماذا صعدت تركيا اجراءاتها ضد اسرائيل في الفترة الأخيره؟ : المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمه انظر :https:// futureae.com

١٤. العيطة، سمير.٢٠١٢. "العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل" . بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
١٥. الغول، يسري. ٢٠١١. اثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية – الإسرائيلية، غزة :جامعة الازهر.
١٦. فياض، عوني .كانون الأول ٢٠٠٩. "تركيا والقضية الفلسطينية تطلعات شعوب ومحددات سياسات" بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
١٧. قناة فرانس ٢٤. ٢٠٢٢. اسرائيل تعلن استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع تركيا شبكة المعلومات الدولية . أو على الرابط :

D8%A3%D8%AE%D8%https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84

١٨. كاتس، يعقوب . تشرين الثاني ٢٠٠٧. إسرائيل و تركيا، صحيفة بيت المقدس لاخبار اسرائيل.
١٩. كاجاري، يلدز. ٢٠٠٥. "الأكراد في تركيا: الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحقوق الإنسان". لندن: مطبعة بلوتو.
٢٠. ابو خيش ، كميل. ٢٠١٩. ،"اشكالية الاخر" في الفكر الصهيوني، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،السنة ٤٢،العدد ٤٨٥.
٢١. صلاح ، محقل و ابو بدوية ،رائد. ٢٠٢٣. أوسلو نافذة التطبيع العربي – الاسرائيلي ، مجلة المستقل العربي . مركز دراسات الوحده العربي / السنة ٤٦ . العدد ٥٣٢.
٢٢. الدجاني، سمية احمد صدقي. ٢٠٢٤. الانظمة العربية والقضية الفلسطينية١٩٣٦ – ٢٠٢٣مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الموحدة العربية . العدد٥٤٧ .
٢٣. الكيلاني ، هيثم. ١٩٩٦. "تركيا والعرب: د راسة في العلاقات العربية التركية"، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٢٤. المخابرات التركية تحبط عملية ايرانية لاغتيال رجل اعمال تركي اسرائيلي في اسطنبول، ويلي صباح، ١١/٢/٢٠٢٢.
٢٥. مركز الجزيرة الاناضول.٢٠٢٣. "وزير الخارجية الإسرائيلي: حصول إيران على سلاح نووي سيدفع دول المنطقة لتعزيز قدراتها الدفاعية"، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٩.
٢٦. منشورات الوكالة العالمية. ١٩٩١."تدخلات أمريكا في البلدان الإسلامية – تركيا (عربي – انجليزي)" .
٢٧. يوسف، ايمن، مصطفى، مهند. ٢٠١١. "سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة تركيا، الهند، الصين وروسيا"،مدار مركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، مطبعة الأيام رام الله فلسطين .

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Abdel Qader, Nizar. October 2010. "Turkish-Israeli relations: between the strategic alliance and estrangement. Turkey is expanding eastward at the expense of Israel and the West." Lebanon: Lebanese National Defense Magazine, Issue 74.
2. Abu Al-Hassan, Khaled Mahmoud. 2009. "Turkish-Israeli relations between tension and stability." Journal of Middle Eastern Studies. Issue (49).
3. Abu Mutlaq, Raed. 2011. "Turkish-Israeli relations and their impact on the Palestinian issue 2002-2010, Gaza: Al-Azhar University.
4. Al Jazeera Anatolia Center. 2023. "Israeli Foreign Minister: Iran's acquisition of a nuclear weapon will push countries in the region to enhance their defense capabilities," date of publication 8/9/2023.
5. Al-Aita, Samir. 2012. "The Arabs and Turkey: Challenges of the Present and Bets of the Future." Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
6. Al-Ghoul, Yousry. 2011. The impact of the rise of the Turkish Justice and Development Party on Turkish-Israeli relations, Gaza: Al-Azhar University.
7. Al-Hroub, Khaled. October 2008. "Türkiye: Islamic/Secular." Perspectives. Issue 117.
8. Al-Kilani, Haitham. 1996. "Turkey and the Arabs: A Study in Arab-Turkish Relations," Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
9. Bouboush, Muhammad. 2011. "New Directions of Turkish Foreign Policy." Jordan: Journal of Middle Eastern Studies. Number (55).
10. Fayyad, Awni. December 2009. "Turkey and the Palestinian Issue: People's Aspirations and Policy Determinants," Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.
11. Hoteit, Amin Muhammad. 2006. "The 2006 War on Lebanon... Background, Performance, and Results," Lebanon: Al Jazeera News Center. Publication date: 8/15/2006.
12. International Agency Publications, "America's Interventions in Islamic Countries - Turkey (Arabic - English)", 1991.
13. Kajari, Yildiz. 2005. "Kurds in Türkiye: European Union Accession and Human Rights." London: Pluto Press.
14. Katz, Jacob. November 2007. Israel and Türkiye, Beit Al-Maqdis newspaper for Israeli news.
15. Khammash, Rana. 2010. "Turkish-Israeli relations and their impact on the Arab region." Amman: Center for Middle East Studies.
16. Salma, Jalal. 2022. "Turkish-Israeli relations... Why has a new chapter begun now?" Al Jazeera Centre, publication date 4/17/2022.
17. Sarey El-Din, Aida Al-Ali. 1997. "The Triangle Countries between the Jaws of the Turkish-Israeli Pincer," Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
18. Youssef, Ayman & Mustafa, Muhannad. 2011. "Israel's foreign policy towards the rising powers Turkey, India, China and Russia," orbited by the Palestinian Center for Israeli Studies, Al-Ayyam Press, Ramallah, Palestine.